

القوي، نائب رئيس الحزب، تنغ هسياو بنغ. كما شهد مناورة بالذخيرة الحية اجرتها وحدة من فرقة الحرس الشعبي الثالثة ويبلغ تعدادها ١٢ الف جندي، في منطقة مجاورة لبكين.

وذكر ان المباحثات تركزت، في جانب منها، على الوضع العسكري لجهة تقديم مساعدات عسكرية للمقاومة الفلسطينية، خصوصاً ان عرفات عقد اجتماعاً مغلقاً مع عدد من القيادات العسكرية الصينية وفي مقدمتهم وزير الانتاج الحربي ومساعد رئيس الاركان ومدير دائرة العلاقات الخارجية. وتناولت المحادثات مسألتين: الاولى عسكرية، والثانية سياسية تركزت حول الموقف الصيني من قضية الشرق الاوسط وخصوصاً في ما يتعلق باتفاقيات كامب ديفيد. وابلغ تنغ هسياو بنغ عرفات بانها يجب ان لا يتوقع كميات كبيرة من المساعدات المادية من الصين. ونقلت وكالة الانباء الصينية «شينخوا» عنه قوله: ان «مساعدتنا محدودة وعليكم ان تعتمدوا بشكل رئيسي على جهودكم الخاصة وعلى وحدة الدول والشعوب العربية». وهو تعبير صيني مألوف، لا يلغي ان الصين تقدم للثورة الفلسطينية مساعدات عسكرية ذات قيمة، وبكميات كبيرة.

واظهرت المباحثات تغيراً، وان كان محدوداً، في الموقف الصيني تجاه كامب ديفيد، وهو تحول لوحظ من خلال اعتراف الصينيين بان هناك سلبيات في اتفاقيات كامب ديفيد على صعيد القضية الفلسطينية. لكن الصين لم تشر إلى ما يظهر انها قد تتخلى عن موقفها السابق المؤيد لكامب ديفيد ولسياسة النظام المصري في هذا المجال.

وخلال لقائه بالقيادات العسكرية، عرض عرفات ظروف الحرب الفلسطينية - الاسرائيلية وطبيعة التكتيكات التي اتبعت فيها ونوعية الاسلحة التي استخدمت خلالها. ووضح عرفات ان اسرائيل استخدمت في حربها ضد القوات المشتركة اللبنانية - الفلسطينية اسلحة اميركية متطورة مثل طائرات «اف - ١٦» والقنابل العنقودية والاسلحة المحرمة دولياً. وكان موقف الجنرالات الصينيين على هذا الصعيد ايجابياً. ووعدوا بما يمكن تقديمه للثورة الفلسطينية.

وعقد عرفات، قبل مغادرته بكين، مؤتمراً صحافياً للمرسلين الاجانب اشار فيه الى ان المباحثات كانت مفيدة وناجحة. وقال: ان «الظرف الذي تمر به القضية الفلسطينية عصيب وان الشعب الفلسطيني وثورته يتطلعان الى شعب الصين وقيادته وحزبه لتقديم كافة اشكال الدعم العسكري والسياسي».

وفي تعليق لها على زيارة عرفات للصين، لاحظت صحيفة لوموند الفرنسية، في عددها الصادر بتاريخ ١٠/٩/١٩٨١، ان القيادة الصينية ارجأت اذاعة رسالة التعزية باغتيال السادات التي بعثت بها الى مصر حوالي ٢٤ ساعة او الى قبل اربع ساعات من وصول عرفات. وقالت: ان بكين حاولت، من خلال ذلك، ايصال رسالة الى عرفات تفيد بان موقفها الايجابي ازاء السادات مرتبط بمواقف السادات من الاتحاد السوفياتي وليس من القضية الفلسطينية. وذكرت الصحيفة نفسها، في عددها الصادر بتاريخ ١٢/١٠/١٩٨١، ان قول عرفات ان زيارته كانت ناجحة على كل الاصعدة يعني ان بكين قبلت طلب تزويده بالاسلحة. وازافت: ان عرفات وصل الى بكين وفي جيبه قائمة تسليح قدمها الى محادثيه منذ اليوم الاول. ونقلت عن بعض المصادر قولها ان القائمة لم تحتو سلاحاً يحتاجه الفلسطينيون كثيراً: وهو الصواريخ المضادة للطائرات. واشارت الصحيفة الى الخلاف في وجهات النظر بين عرفات والقيادة الصينية حول السادات واغتياله.

كوريا الديمقراطية: وبعد الصين، انتقل عرفات الى كوريا الديمقراطية (١١/١٠/١٩٨١): حيث كان في استقباله اكثر من ربع مليون كوري غصت بهم باحة المطار وطرقات العاصمة: بيونغ يانغ. وكان على رأس مستقبليه الرئيس الكوري، كيم ايل سونغ، ورئيس الوزراء، فونغ اوك.

وعقد عرفات، بعد ساعات من وصوله، جولتين من المحادثات مع كيم ايل سونغ احدهما كانت مغلقة، وقال فيما بعد انه جاء الى كوريا الديمقراطية لمساعدة المقاومة الفلسطينية ولدعم موقفها «امام مدافع العدو الصهيوني». وخلال حفل عشاء اقيم على شرف عرفات والوفد